

الأرنب الذكي

كامل كيلاني



الأزنبُ الذكيُّ

تأليف
كامل كيلاني



الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦/١/٢٠١٧

يورك هاوس، شيبث ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إن مؤسسة هنداوي غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

رسم الغلاف: حنان بغداددي

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ٠٠٩٧ ٢

صدر هذا الكتاب في تاريخ غير معروف.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٠.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف مُرخصة بموجب رخصة

المشاع الإبداعي: نَسْبُ المُنْصَف، الإصدار ٤.٠. جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل

الأصلي خاضعة للملكية العامة.

الأزنبُ الذكيُّ

(١) حديقةُ الذُّنبِ

كَانَ لِلذُّنْبِ حَدِيقَةٌ صَغِيرَةٌ وَرَبَّتْهَا عَنْ أُمِّهِ، وَكَانَ يَزْرَعُ فِيهَا كَثِيرًا مِنَ الكُرْنَبِ، وَيَنْعَهْدُهَا بِعِنَايَتِهِ، (أَعْنِي: يَزُورُهَا، وَيَتَرَدَّدُ عَلَيْهَا — مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ — لِيُصْلِحَهَا)، حَتَّى امْتَلَأَتْ حَدِيقَتُهُ بِأَحْسَنِ أَنْوَاعِ الكُرْنَبِ اللَّذِيذِ.



(٢) الأزنبُ فِي حَدِيقَةِ الذُّنْبِ

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ دَخَلَ الأزنبُ حَدِيقَةَ الذُّنْبِ، وَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الكُرْنَبِ الشَّهِيٍّ — وَكَانَ قَدْ نَضِجَ (أَي: اسْتَوَى) — فَأَكَلَ مِنْهُ الأزنبُ حَتَّى شَبِعَ. ثُمَّ حَرَجَ مِنَ الحَدِيقَةِ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ فَرَحَانَ مَسْرُورًا.



(٣) عَوْدَةُ الذُّبِّ إِلَى حَدِيقَتِهِ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ الزَّمَنِ عَادَ الذُّبُّ إِلَى حَدِيقَتِهِ، لِيَنْعَهَدَ مَا فِيهَا مِنَ الْكُرْنَبِ. فَلَمَّا رَأَى مَا أَصَابَ الْكُرْنَبَ مِنَ التَّلْفِ، دَهَشَ أَشَدَّ دَهْشَةٍ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ مُتَعَجِّبًا: «مَنْ — يَا تُرَى — جَاءَ إِلَى حَدِيقَتِي؟ وَكَيْفَ جَرُّوْ عَلَى أَكْلِ مَا زَرَعْتُهُ فِيهَا مِنَ الْكُرْنَبِ؟»
وَبَحَثَ الذُّبُّ فِي أَرْضِ الْحَدِيقَةِ، فَرَأَى آثَارَ أَقْدَامِ الْأَرْنَبِ، فَعَرَفَ أَنَّ جَارَهُ الْأَرْنَبَ هُوَ الَّذِي دَخَلَ حَدِيقَتَهُ، وَأَكَلَ مِمَّا فِيهَا مِنَ الْكُرْنَبِ.
ثُمَّ فَكَّرَ الذُّبُّ طَوِيلًا فِي الْوَسِيلَةِ الَّتِي يَسْلُكُهَا لِلإِنْتِقَامِ مِنْ ذَلِكَ الْأَرْنَبِ الْجَرِيءِ. وَأَخِيرًا اهْتَدَى إِلَى حِيلَةٍ نَاجِحَةٍ يَصِلُ بِهَا إِلَى غَرَضِهِ.



(٤) تِمثالُ الصَّبِيِّ

ثُمَّ نَهَبَ الذَّنْبُ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ حَدِيقَتِهِ الْجَمِيلَةِ، فَأَحْضَرَ قَلِيلًا مِنَ الْقَطِرَانِ، وَصَنَعَ — مِنْ ذَلِكَ الْقَطِرَانِ — تِمثالَ صَبِيٍّ صَغِيرٍ، ثُمَّ وَضَعَهُ بِالْقُرْبِ مِنْ شُجَيْرَاتِ الْكُرْنَبِ، أَعْنِي: أَشْجَارَهُ الصَّغِيرَةَ. وَكَانَ مَنْظَرُ ذَلِكَ التَّمثالِ ظَرِيفًا مُضْحِكًا جِدًّا. وَفَرِحَ الذَّنْبُ بِاهْتِدَائِهِ (أَي: تَوَصُّلِهِ) إِلَى هَذِهِ الْجَيْلَةِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ سَيَنْتَقِمُ مِنْ عَدُوِّهِ الَّذِي اجْتَرَأَ عَلَى دُخُولِ حَدِيقَتِهِ. ثُمَّ عَادَ الذَّنْبُ إِلَى بَيْتِهِ، وَهُوَ فَرِحَانٌ بِذَلِكَ أَشَدَّ الْفَرَحِ.



(٥) الأرنبُ يُحْيِي تِمثالَ الصَّبِيِّ

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ عَادَ الأرنبُ إِلَى حَدِيقَةِ الذَّنْبِ لِيَأْكَلَ مِنَ الْكُرْنَبِ كَمَا أَكَلَ فِي الْيَوْمِ الْمَاضِي. وَلَمَّا رَأَى التَّمثالَ بِجِوَارِ شُجَيْرَاتِ الْكُرْنَبِ ظَنَنَهُ صَبِيًّا جَالِسًا، فَحَيَّاهُ (أَي: سَلَّمَ عَلَيْهِ) — مُبْتَسِمًا — وَقَالَ لَهُ: «صَبَّاحُ الْخَيْرِ أَيُّهَا الصَّبِيُّ الظَّرِيفُ!»

الْأَرْنَبُ الذَّكِيُّ



فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ التَّمْتَالُ تَحِيَّتَهُ، وَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ.
فَعَجِبَ الْأَرْنَبُ مِنْ سُكَاتِهِ، وَحَيَّاهُ مَرَّةً ثَانِيَةً. وَلَكِنَّ التَّمْتَالُ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ تَحِيَّتَهُ، وَلَمْ
يَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ. فَزَادَ عَجَبَ الْأَرْنَبِ مِنْ صَمْتِهِ (أَي: سُكَاتِهِ)، وَقَالَ لَهُ غَاظِبًا. «كَيْفَ
أَحْيَيْكَ فَلَا تَرُدُّ التَّحِيَّةَ عَلَيَّ مَنْ يُحْيِيكَ؟»
وَلَكِنَّ التَّمْتَالُ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ أَيْضًا!





(٦) الْأَرْنبُ يَقَعُ فِي الْفَحِّ

فَاغْتَاظَ الْأَرْنبُ مِنْ سُكَاتِ ذَلِكَ الصَّبِيِّ، وَقَالَ لَهُ، وَقَدْ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَيْهِ:

«سَأُرْغِمُكَ عَلَى رَدِّ التَّحِيَّةِ، أَيُّهَا الصَّبِيُّ الْجَرِيءُ» ثُمَّ اقْتَرَبَ الْأَرْنبُ مِنَ التَّمْثَالِ، وَضَرَبَهُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى، فَلَزِقَتْ بِالتَّمْثَالِ، وَحَاوَلَ الْأَرْنبُ أَنْ يَنْتَزِعَهَا مِنْهُ — بِكُلِّ قُوَّتِهِ — فَلَمْ يَسْتَطِعْ. وَذَهَبَ تَعَبُهُ كُلُّهُ بِلَا فَايِدَةٍ. فَصَاحَ الْأَرْنبُ مُغْتَاظًا: «لَا تُمْسِكْ بِيَدِي أَيُّهَا الصَّبِيُّ الْعَنِيدُ! أَطْلِقْ يَدِي، وَإِلَّا لَطَمْتُكَ بِيَدِي الْأُخْرَى.»

فَلَمْ يُجِبْهُ التَّمْثَالُ، فَاشْتَدَّ غَيْظُ الْأَرْنبِ مِنْهُ، وَلَطَمَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، فَالْتَزَقَتْ بِالتَّمْثَالِ — كَمَا التَزَقَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى — مِنْ قَبْلُ — وَعَجَزَ عَنْ نَزْعِهَا مِنْهُ أَيْضًا. وَهَكَذَا أَوْثَقَ التَّمْثَالُ يَدَيْهِ (أَيُّ: رَبَطَهُمَا). فَاشْتَدَّ غَضَبُ الْأَرْنبِ عَلَى التَّمْثَالِ، وَأَرَادَ أَنْ يَرْكَلَهُ (أَيُّ: يَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ) قَائِلًا: «أَنْظُنُّ أَنْبِي عَجَزْتُ عَنْ ضَرْبِكَ بَعْدَ أَنْ أَوْثَقْتَ يَدَيَّ؟ إِنَّنِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْفُسَكَ!» فَلَمْ يُجِبْهُ التَّمْثَالُ، فَرَكَلَهُ الْأَرْنبُ (أَيُّ: رَفَسَهُ) بِرِجْلِهِ الْيُمْنَى، فَلَزِقَتْ رِجْلُهُ بِهِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخَلِّصَهَا مِنْهُ، فَرَكَلَهُ بِرِجْلِهِ الْيُسْرَى رَكْلَةً عَنِيفَةً، فَالْتَصَقَتْ بِهِ.

فَصَرَخَ الْأَرْنبُ — مُتَأَلِّمًا — وَقَالَ: «اتْرُكْنِي أَيُّهَا الْوَلَدُ الْعَنِيدُ. دَعْنِي أَذْهَبَ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ، وَإِلَّا نَطَحْتُكَ بِرَأْسِي». وَلَكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهُ، فَاشْتَدَّ غَضَبُ الْأَرْنبِ وَغَيْظُهُ. وَنَطَحَهُ بِرَأْسِهِ، فَالْتَصَقَ رَأْسُهُ بِالتَّمْثَالِ أَيْضًا. وَهَكَذَا أَصْبَحَ جِسْمُ الْأَرْنبِ كُلُّهُ مُلْتَصِقًا بِالتَّمْثَالِ، وَلَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى الْخَلَّاصِ مِنْهُ.

(٧) مُحَاوَرَةُ الذَّنْبِ وَالْأرْنَبِ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ الزَّمَنِ عَادَ الذَّنْبُ إِلَى حَدِيقَتِهِ، فَرَأَى الْأرْنَبا مُلْتَصِقًا بِالتَّمْثَالِ، فَفَرِحَ بِنَجَاحِ حِيلَتِهِ وَظَفَرِهِ بَعْدَ مَا أَكَلَ الْكُرْنَبا مِنْ حَدِيقَتِهِ. وَقَالَ لَهُ سَاخِرًا: «صَبَّاحُ الْخَيْرِ يَا أَبَا نَبْهَانَ». أَنْسَتْنَا يَا سَيِّدَ الْأَرْنَابِ، وَمَرَحَبًا بِكَ أَيُّهَا الضَّيْفُ الْعَزِيزُ! لَقَدْ زُرْتُ حَدِيقَتِي أَمْسَ وَالْيَوْمَ، وَلَنْ تَزُورَهَا — بَعْدَ ذَلِكَ — مَرَّةً أُخْرَى.»



فَدَعَرَ الْأرْنَبا (أَيُّ: خَافَ) حِينَ رَأَى الذَّنْبَ أَمَامَهُ. وَزَادَ رُغْبَهُ (أَيُّ: خَوْفَهُ) حِينَ سَمِعَ مِنْهُ هَذَا النَّهْدِيدَ، وَأَيَقَنَ بِالْهَلَاكِ، وَنَدِمَ عَلَى مَجِيئِهِ أَشَدَّ النَّدَمِ. وَقَالَ لَهُ مُتَوَسِّلًا، مُعْتَذِرًا لَهُ عَنْ زَلَّتِهِ (أَيُّ: حَطَّتِهِ): «اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِي — يَا «أَبَا جَعْدَةَ» وَتَجَاوَزْ عَن حَطَّتِي. اصْفَحْ عَن زَلَّتِي يَا سَيِّدَ الذَّنَابِ، وَأَطْلِقْ سَرَاحِي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ، فَلَنْ أَعُودَ إِلَى حَدِيقَتِكَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ.»

وَظَلَّ الْأرْنَبا يَعْتَذِرُ لِلذَّنْبِ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذَنْبَهُ، وَلَكِنَّ الذَّنْبَ أَصْرَّ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُ. وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَغْفُو عَنْهُ.

(٨) حِيلَةُ الْأرْنَبِ

فَلَمَّا رَأَى الْأرْنَبا إِصْرَارَ الذَّنْبِ عَلَى قَتْلِهِ لَجَأَ إِلَى الْحِيلَةِ. فَقَالَ لَهُ: «وَمَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ بِي، يَا سَيِّدَ الذَّنَابِ؟»
فَقَالَ لَهُ الذَّنْبُ: «سَأَشْوِي لِحْمَكَ!»

فَلَمَّا سَمِعَ الْأَرْزَبُ تَهْدِيدَ الذُّئْبِ (أَي: تَخْوِيفَهُ)، اشْتَدَّ رُغْبُهُ وَأَيَقَنَ بِالْهَلَاكِ. وَلَكِنَّهُ أَخْفَى قَلْقَهُ وَفَرَعَهُ (أَي: كَتَمَ اضْطِرَابَهُ وَجَزَعَهُ) وَلَمْ يُطْهِرِ الْحَوْفَ أَمَامَ الذُّئْبِ، بَلْ قَالَ لَهُ ضَاحِكًا: «هَا هَا! أَنَا لَا أَحْشَى النَّارَ أَبَدًا، فَاْمُضْ — بَرَبِّكَ — فِي إِحْضَارِ الْوُقُودِ، يَعْنِي: الْحَطَبَ وَالْخَشَبَ. وَأَشْعِلِ النَّارَ لِتَحْرِقَنِي بِهَا، فَإِنِّي لَا أُرِيدُ مِنْكَ غَيْرَ ذَلِكَ. هَاتِ الْوُقُودَ بِسُرْعَةٍ يَا سَيِّدِي، وَلَا تَتَوَانَ، يَعْنِي: لَا تُبْطِئْ وَلَا تَتَأَخَّرْ فِي تَنْفِيزِ وَعَيْدِكَ، فَقَدْ كُنْتُ أَحْشَى أَنْ تُلْقِيَنِي عَلَى الشُّوكِ، فَإِنِّي لَا أَخَافُ غَيْرَ الشُّوكِ.» فَقَالَ لَهُ الذُّئْبُ: «لَنْ أَحْرِقَكَ بِالنَّارِ، وَلَكِنِّي سَأُرْمِيكَ عَلَى الشُّوكِ. أَقْسِمُ لَكَ: لَنْ أُرْمِيكَ إِلَّا عَلَى الشُّوكِ!» فَصَاحَ الْأَرْزَبُ مُتَطَاهِرًا بِالْحَوْفِ وَالرُّغْبِ الشَّدِيدَيْنِ: «أَه، ارْحَمْنِي يَا سَيِّدَ الذُّئَابِ. أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ — يَا أَبَا جَعْدَةَ — إِلَّا تَرْمِيَنِي عَلَى الشُّوكِ، فَإِنِّي لَا أَحْشَى إِلَّا الشُّوكَ.»



(٩) نَجَاةُ الْأَرْزَبِ

فَانْحَدَعَ الذُّئْبُ بِحِيلَةِ الْأَرْزَبِ وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ، فَاَنْتَزَعَهُ مِنَ التَّمَثَالِ الَّذِي كَانَ مُلْتَصِقًا بِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهُ عَلَى الشُّوكِ. فَأَسْرَعَ الْأَرْزَبُ بِالْفِرَارِ، وَالتَفَتَ إِلَى الذُّئْبِ — بَعْدَ أَنْ وَثِقَ بِنَجَاتِهِ مِنْهُ — وَقَالَ لَهُ سَاحِرًا: «أَشْكُرُكَ يَا سَيِّدَ الذُّئَابِ، فَقَدْ أَنْقَذْتَنِي مِنَ الْهَلَاكِ. أَنَا لَا أَحْشَى الشُّوكَ — يَا سَيِّدِي — فَقَدْ وُلِدْتُ وَعِشْتُ طُولَ عُمْرِي بَيْنَ الْأَشْوَاكِ!»



خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَأَسْرَعَ الْأَزْبُ يَعْذُو (أَيُّ: يَجْرِي مُسْرِعًا) إِلَى بَيْتِهِ، وَهُوَ فَرِحَانٌ بِنَجَاتِهِ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَمْ يَعْذُ — بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ — إِلَى حَدِيقَةِ الذَّنْبِ، حَتَّى لَا يُعْرَضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَاكِ مَرَّةً أُخْرَى.

